الاستعباد للمورفين

ذكرنا في مقالة سابقة موضوعها عيد المورفين مضرة الاستعباد لهذا العقار وكيفية عتق النفس منه وقد رأينا الآن ان نبيّن كيفية شيوعه ولا بدّ لنا قبل ذلك من ايضاح ما قلنا ايضاحه قبلاً وهو ان من الناس من يستعبد للمورفين حياته كلها ويظل عمرًا طويلاً كما ان منهم من يدمن المسكرات او يعتاد التمومَ ولا يتضرر منها ولكن ذلك نادر لا يبنى عليه حكم ولا يقترض به على الامر العام الذي اثبتناهُ وشهد به جميع الاطباء. اما شيوع استعمال المورفين في اوربا واميركا وفي بعض المدن في مصر والشام فسببه كثرة استعمال الاطباء له في العلاج. وقد بحث بعضهم عن الامراض التي يُستعمل المورفين ومركباته فيها فوجدها كثيرة كالصداع والرمد والم الاسنان وتقرّح الحلق والتهاب الحنجرة والدفتيريا والتهاب الشعب والاحتقان وذات الرئة والسل ومرض الكبد والتهاب القلب والانيورزم والتهاب البريتون والتهاب المعدة ووجد ان نحو ١٤ في المئة من الوصفات (التذاكر) الطبيّة فيها من المورفين ومركباته ونسبتها بين وصفات الاغنياء اكثر منها بين وصفات الفقراء. والوصفات التي فيها مورفين تكرر اكثر من غيرها ثانية وثالثة ورابعة. وقد بحثنا نحن في بعض صيدليات القاهرة فوجدنا ان التذاكر التي فيها مورفين او شيء من مركبات الافيون لا تزيد عن سبع في المئة ولكنّ الصيادلة اخبرونا ان نسبتها كانت اكثر من ذلك كثيرًا قبل استعمال الكوكايين وان الوصفات التي فيها كوكايين الآن تكاد تضاهي التي فيها من مركبات المورفين. اما الذين يستعبدون للمورفين فهم ٢٥ في المئة من الذين يبتدئون باستعماله علاجًا والذين استعبدوا له ثم تحرروا منهُ قلائل جدًّا لا يزيدون عن عشرة في المئة.

وقد لاحظ الصيادلة امرًا غريبًا في عيد المورفين وهو انهم اذا امسوا مديونين للصيدلاني تركوهُ واخذوا المورفين من صيدلية اخرى ولبثوا يأخذونهُ منها ما داموا يدفعون الثمن نقدًا فاذا استدانوا مرّة تركوها وذهبوا الى غيرها

ولقد حاولت حكومة اميركا منع استعمال المورفين وقام خدمة الدين ينذرون الناس ويحذرونهم منهُ فلم يزيدوا الاّ ولعًا بهِ ويقال ان الاطباء وحدهم يقدرون ان يبطلوا استعمال المورفين وذلك بان لا يصفوهُ الاّ عند الضرورة الشديدة حيث لا يمكن ان يوصف دواء آخر غيرهُ. وعلى الصيادلة ان لا يعطوا وصفة المورفين مرّة اخرى الاّ

باذن الطبيب . هذا ومعلوم ان الانسان لا يشعر من نفسه باحتياجه الى المسكّنات والمخدّرات الّا اذا كان كثير العمل العقلي قليل الحركة العضليّة فاذا اعتاد الرياضة الجسدية واكثر منها فقلما يشعر باحتياجه الى مخدّر او مسكّن

سرُّ التولُّد

كم في الطبيعة سرٌّ كاشفتنا به من بعد كتمانه عن كلّ من سلفا

مَن دخل حديقة الجيزة وصعّد في اكمتها الصناعيّة رأى على جانبيْ درجها وفي الحياض المتصلة بها نباتًا عريض الاوراق تخينها صقيلها كأن اوراقه الملاعق . فاذا قطف ورقةً منه وعلقها في جدار غرفته بدبوس لا يمضي عليها ايام كثيرة حتّى تظهر فيها جذور بيضاء وتنبت منها اغصان دقيقة من آباط الاسنان الّتي على حاشيتها وتبقى حيّة اياماً بل اشهرًا تغتذي من الورقة نفسها ومن هواء الغرفة . ويمكن زرع كل غصن منها فيصير نباتًا قائمًا بنفسه كأنه من فسائل النبات الاصلي او من بزرة نمت من بزوره . فهذا النبات يتكاثر بواسطة اوراقه والنباتات الّتي تتكاثر كذلك نادرة جدًّا واكثر منها النباتات الّتي تتكاثر بواسطة اغصانها او فسائلها او بزورها

واذا قطعتَ قضيبًا من الكرم وزرعته في الارض وتركتَ برعمًا من براعمه ظاهرًا فوقها لا تمضي ايام كثيرة حتّى يتأصّل في الارض وتنبت منه جذور تضرب فيها ويفرخ برعمه الذي فوق الارض فرخًا صغيرًا ينمو ويصير كرمةً كبيرةً . وهذا شأن الورد والتين والزيتون ونباتات كثيرة من الّتي تتكاثر بواسطة اغصانها . بل من هذه النباتات ما لا يتكاثر عادةً الّا كذلك كالخيل وكبوش القش وما اشبه

وكذلك اذا قطعتَ جزءًا من جذور القصب وفسيلة من فسائل النخل وزرعتَ ما قطعته فانه ينبت وينمو ويصير نباتًا قائمًا بنفسه ولدى امعان النظر ترى ان كل هذه النباتات الّتي نمت من الاوراق والاغصان والفسائل ليست ذوات جديدة بل هي استمرار النبات الاصلي كانها غصن من اغصانه . والبستانيون والمعتنون بتربية الاشجار والازهار يعلمون ذلك فيلتجئون اليه حينما يريدون ان يكثروا نباتًا طرأ عليه شيء من التغيّر فانهم لا يزرعون بزوره لئلاّ يعود الى اصله بل يزرعون غصنًا من اغصانه فيكون النبات المتولد منه كالاصل الذي قطع منه الغصن مثال ذلك التين فانه اذا نما